[349] قال الواقدي: فبقي رسول ا صلى ا عليه وآله سنتين ونظر إلى حليمة وقال لها: مالي لا أرى إخوتي بالنهار وأراهم بالليل ؟ فقالت له: يا سيدي سألتني عن إخوتك وهم يخرجون في النهار إلى الرعاء، فقال لها النبي صلى ا عليه وآله: يا أماه احب أن أخرج معهم إلى الرعاء، وأنظر إلى البر والسهل والجبل، وأنظر إلى الابل كيف تشرب اللبن من امهاتها، وأنظر إلى القطائع (1)، وإلى عجائب ا تعالى في أرضه، وأعتبر من ذلك، وأعرف المنفعة من المضرة، فقالت له حليمة: أفتحب يا ولدي ذلك ؟ قال: نعم، فلما أصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت رأس محمد صلى ا عليه وآله، وسرحت شعره، ودهنته ومشطته وألبسته ثيابا " فاخرة، وجعلت في رجليه نعلين من حذى (2) مكة، وعمدت إلى سلة وجعلت فيها أطعمة جيدة، وبعثته مع أولادها، وقالت لهم: يا أولادي اوصيكم بسيدي محمد صلى ا عليه وآله أن تحفظوه، وإذا جاع فأطعموه، وإذا عطش فاسقوه، فإذا عي (3) فأقعدوه حتى يستريح، فخرج النبي صلى ا عليه وآله وعلى يمينه عبد ا بن الحارث، وعن يساره ضمرة، وقرة قدامه، والنبي صلى ا عليه وآله بينهم كالبدر بين النجوم، فما بقي حجر ولا مدر إلا وهم ينادون: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا حامد، السلام عليك يا محمود، السلام عليك يا صاحب القول العدل: لا إله إلا ا، محمد رسول ا، طوبى لمن آمن بك، والويل لمن كفر بك، ورد عليك حرفا " تأتي به من عند ربك، والنبي صلى ا عليه وآله يرد عليهم السلام، وقد تحير الذين معه مما يرون من العجائب، ثم إن النبي صلى ا عليه وآله أصابه حر الشمس، فأوحى ا تعالى إلى إستحيائيل: أن مد فوق رأس محمد صلى ا عليه وآله سحابة بيضاء، فمدها فأرسلت عزاليها (4) كأفواه القرب، ورش القطر على السهل والجبل، ولم تقطر على رأس

---

(1) القطائع: طائفة من الغنم والنعم وسواها (2) الحذاء بالمد: النعل. (3) أي عجز عن المشى. وفي المصدر بعد قوله: يستريح: فقبلوا وصيتها أولادها، فقالوا لها: يا امنا إن محمدا صلى ا عليه وآله لا عزنا وهو أخونا، ونفذت معهم عبد ا بن الحارث، ويسارة وزوجها ابن بكير بن سعد، فخرج النبي صلى ا عليه وآله، اه قلت: قوله: ابن بكير تصحيف من الناسخ، والصحيح: بكر بن سعد كما تقدم، وتقدم في الحديث الثاني أن زوجها الحارث بن عبد العزى. (4) قال الجزرى: العزالى جمع العزلاء وهو فم المزادة الاسفل، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة ومنه الحديث: فأرسلت السماء عزاليها. قلت: المزادة: الرواية.